THE SO-CALLED LORDSHIP IN THE NOBLE QUR'AN - A DOCTRINAL STUDY - NIMROD AND PHARAOH AS A MODEL

مدعو الربوبية في القرآن الكريم دراسة عقدية -النمرود وفرعون انموذجًا-

م.د ياسر منصور محمد سلطان
Lect. Dr. Yaser Mansour Mohammed Sultan
التخصص العام: اصول دين
التخصص الدقيق : عقائد
جامعة تكريت / كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي
Tikrit University
College of Islamic Sciences
Department of Islamic Creed and Thought
رقم الهاتف: ٠٧٧٠٣٨٧٥٣١٧
Yaser1976@tu.edu.iq

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، المتفرد بوحدانيته والهادي من يشاء الى صراطه المستقيم ، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعـد....

فإن هذه البحث يتناول ظاهرة ادعاء الربوبية من قبل بعض الطغاة البارزين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم وهما :النمرود وفرعون ، وتهدف هذه الدراسة إلى بيان خطورة ادعاء الربوبية من منظور عقدي، والذي يعد من أشنع صور الكفر، واقصى درجات الطغيان والانحراف العقدي ، وبيان كيفية مواجهة الأنبياء-عليهم السلام- لهذه الانحرافات بالحق والدليل، من خلال اثبات توحيد الربوبية ، وبيان العجز البشري امام قدرة الباري جل جلاله ،وان القرآن الكريم بعرضه لهذه النماذج يجعل منها عبرة ودروسًا تحذيرية لكل من يتجبر ويتجاوز حدوده ويجعل من نفسه إلهاً، ولهذا اخترت عنوان بحثي **(مدعو الربوبية في القرآن الكريم دراسة عقدية -النمرود وفرعون انموذجًا-) وقد اقتضت خطة البحثَ أن تكون على مبحثين:**

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان .
المبحث الثاني: تاريخ الانحراف بالربوبية وفق المفهوم القرآني .

الكلمات المفتاحية: الادعاء ، الربوبية ، النمرود ، فرعون

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, who is unique in his oneness and guides whoever he wants to his straight path, and blessings and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our master Muhammad, and on his family and companions.This study deals with the phenomenon of claiming lordship by some tyrants as mentioned in the Holy Qur'an from a doctrinal perspective, for two prominent models: Nimrod and Pharaoh, and this study aims to show the seriousness of the claim of lordship, which is one of the most heinous forms of infidelity, and the maximum degrees of tyranny and doctrinal deviation, and to show how the prophets face these deviations with truth and evidence, by proving the unification of lordship, and the statement of human helplessness in front of the ability of the Allah Almighty, and that the Holy Qur'an by presenting these models makes them a warning lesson to everyone who is arrogant and exceeds his limits and makes himself a god, and for this the research title is: THE SO-CALLED LORDSHIP IN THE NOBLE QUR'AN - A DOCTRINAL STUDY - NIMROD AND PHARAOH AS A MODEL - The research plan was required to be on two sections: The first topic: the definition of the vocabulary of the title. The second topic: the history of deviation of lordship according to the Qur'anic concept.

Keywords: Pretense, Deism, Nimrod, Pharaoh

المقدمة:

الحمد لله الذي تفرَد بالألوهية والربوبية ، واستحق وحده العبودية ، لا اله الا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ دعوى الربوبية تعد من أعظم مظاهر الطغيان والتجبر في التاريخ البشري، إذ تتجاوز حدود الكفر بالله تعالى، وإلى منازعة الخالق (جل جلاله) في أعظم خصائصه، وهي ربوبيته على خلقه وتصرفه في ملكه، وقد سجل

القرآن الكريم نماذج عديدة من الطغاة في التاريخ الذين تجاوزوا حدود العبودية الى ادِعاء الربوبية، ومن أبرز هذه النماذج شخصية النمرود وفرعون، حيث بلغ بهما الكبر والتجبر والطغيان مبلغًا جعلهما يدّعيان ما ليس لهما بحق، متوهمَين أن الملك والقوة التي بأيديهما تخوّلهما الربوبية على البشر.

وتأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على هاتين الشخصيتين من منظور عقدي، من خلال تتبع الآيات القرآنية التي تحدثت عنهما، وتحليلها في ضوء العقيدة الاسلامية الصحيحة، لغرض الكشف عن معالم الانحراف العقدي في دعوى الربوبية، وبيان الرد القرآني على هذا الضلال، وبيان موقف الأنبياء -عليهم السلام- والدعاة من مثل هذا الطغيان، وكيف واجهوه بالحجة والدعوة إلى التوحيد.

وتكمن أهمية هذا البحث في ابراز خطورة هذا النوع من الانحراف العقدي، وبيان السنن الإلهية في التعامل مع الطغاة والمتجبرين من البشر، كما تسهم في ترسيخ مفهوم توحيد الربوبية وتنقية العقيدة مما يشوبها، ومن خلال هذه الدراسة اخترت عنوان بحثي **(مدعو الربوبية في القرآن الكريم دراسة عقدية -النمرود وفرعون انموذجًا)**

ولهذا فقد قسَّمت البحثَ الى مبحثين:
المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان .
المبحث الثاني: تاريخ الانحراف بالربوبية وفق المفهوم القرآني .

وبعدها الخاتمة التي ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها، ثم قائمة بثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: تعريف الادعاء والربوبية لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف الادعاء لغةً واصطلاحًا:

أ-الادعاء لغةً:

قال ابن فارس [١]**: -رحمه الله-:"** الإدعاءُ: أن تدعي حقاً لك أو لغيرك، تقول: ادعى حقًا أو باطلًا " [٢].

والادعاء: "هُوَ مصدر ادّعى افتعال من دَعَا وَادّعى كَذَا: زعم لَهُ حَقًا وباطلًا"[٣]

---

[١] هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، كان من أكابر أئمة اللغة والأدب، وكان فقيها حاذقاً، أصله من قزوين، انتقل إلى الري وتوفي فيها سنة(٣٩٥هـ) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت:٥٧٧هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار-الزرقاء – الأردن، ط/٣، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م، (٢٣٥).

[٢] مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (٢/٢٨٠) .

[٣] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة - بيروت (٦٧) .

لذا يتبين لي من مجمل التعريفات اللغوية أن معنى الادعاء هو النسبة الى النفس أو الزعم بملك سواء بحق أو باطل ، ولكن في الغالب يطلق على سياق ادعاء الباطل .

ب- الادعاء اصطلاحًا

"وفي الشرع جاء تعريف الادعاء بأنه قولٌ يطلب به الإنسان إثباتَ حق على الغير أو يدفع حقَّ الغير عن نفسه في حضور الحاكم" [١].

لذا فأن الادعاء في الاصطلاح الشرعي هو نسبة قول أو حكم الى الشرع أو الى الله سبحانه وتعالى من دون دليل شرعي صحيح ، واشد أنواع الادعاء في الدين والعقيدة لكونه تقوّل على الله بغير علم .

ثانيًا: تعريف الربوبية لغةً واصطلاحًا :

أ-الربوبية لغةً:

"(رب) الراء والباء يدل على أصول، فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرب: المالك، والخالق، والصاحب والرب: المصلح للشيء، والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه"[٢].

"والرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، يقال ربه، ورباه وربيه ،فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات مسبب الأسباب، والمتولي لمصالح العباد، وبالإضافة يقال له ولغيره، نحو رب الدار، ورب الفرس لصاحبهما، وعلى ذلك قول الله تعالى وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ [٣] ... والربوبية مصدر وجمع الرب أرباب"[٤]

لذا تبين أن كلمة الرب في اللغة تدل على المعاني التالية:

السيد ، المالك ، المصلح ، وهذه الصفات جميعها تدخل في مفهوم الرب لأنه يجمع هذه الصفات جميعًا .

ب- الربوبية اصطلاحًا:

تنوعت وتعددت عبارات أهل العلم في تعريف الربوبية ، وكلها تتفق في معناها العام على افراد الله تعالى بالخلق ، والملك ، والتدبير .

---

[١] التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م (٩٦) .

[٢] مقاييس اللغة ، ابن فارس ، (٣٨٢/٢) .

[٣] سورة يوسف: من الآية : ٤٢ .

[٤] المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط: ١ - ١٤١٢ هـ (٣٣٦-٣٣٧)

١-لذا عرفها صاحب كتاب التوحيد بقوله "هو الإقرار بأن الله تعالى خالق كل شيء[١]" "والمتضمن أنه وحده الرب الخالق الفاطر[٢]"

٢-"هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له ولا مماثل، ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته، ومقتضيات أسمائه وصفاته"[٣]

لذا يتبين من خلال التعريف الاصطلاحي أن ربوبية الله تعالى على خلقه تجتمع فيها ثلاثة أصول هي الخلق ، والملك ، والتدبير ، فهو سبحانه وتعالى الذي خلق الخلق ولا خالق غيره ، والخالق هو الذي يملك ما خلق ولا مالك لغيره في ملكه ، والمالك هو المتصرف في ملكه ويدبره ولا تدبير لغيره.

المطلب الثاني: التعريف بالنمرود وفرعون لغةً واصطلاحًا .

أولًا: تعريف النمرود لغةً واصطلاحًا

أ-النمرود لغةً:

" مفرد جمع نماردة ، مصدر نمرد ينمرد، فهو منمرد، نمرد الشخص: نمرد؛ وتنمرد يتنمرد، تنمردا، فهو متنمرد ، افترى وعصى وتجبر وتكبر فصار كالنمرود [٤] "

ب-النمرود اصطلاحًا:

"هو ملك بابل في زمن نبي الله إبراهيم عليه السلام ،واسمه النمرود ابن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ، قيل إنه ملك الدنيا وأنه استمر في ملكه أربعمائة سنة، كان من الطغاة المتجبرين، الذي ادعى لنفسه الربوبية فأبطل الخليل عليه السلام دليله وبين كثرة جهله وقلة عقله وألجمه الحجة وأوضح له طريق المحجة"[٥]

لذا يتبين من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للنمرود أنه صفة تستخدم للدلالة على كل شخص متجبر ومتمرد ويتسم بالاستبداد والطغيان وخارج عن الطاعة ويتفاخر بالسلطة ويرفض الايمان بالله ويحتقر الأنبياء

---

[١] شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين محمد بن علاء الدينعلي بن محمد ابن ابي العز الحنفي ،الاذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ) المحقق : أحمد شاكر ، وزارة الشؤون الإسلامية ، والاوقاف والدعوة والإرشاد، ط/١ ، ١٤١٨هـ، (٢٨/١) .

[٢] التوحيد المسمى بـ«التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»، عمر العرباوي الحملاوي (ت: ١٤٠٥هـ): مطبعة الوراقة العصرية: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م (٥٩/١) ؛ الوحي المحمدي ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ): دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (١٢٢/١)

[٣] أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) المحقق: حازم القاضي: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط: ٢، ١٤٢٢هـ (٢٣)

[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة ،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب ، ط/١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (٢٢٨٥/٣)

[٥] البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): دار الفكر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م (١٤٨/١) .

ثانيًا: تعريف فرعون لغةً واصطلاحًا

أ-فرعون لغةً:

قال ابن منظور[١]: -رحمه الله –"(فرعون) من الفرعنة وهو الكبر والتجبر وكل ملك دهره، والعتاة (الفراعنة) أي ذو (فرعنة) ودهاء ونكر ، وقد قيل أن فرعون علم أعجمي لذا لم يصرف اسمه" [٢]

ب-فرعون اصطلاحًا:

عرفت الفرعونية اصطلاحًا بتعاريف عدة أذكر منها:

١-هو لقب لكل ملك من العمالقة ، وفرعون موسى هو الوليد بن مصعب ، على ما ذكره أكثر الاولون[٣]

٢-"والفرعونية ليست اسمًا لشخص محدد حكم بلاد مصر ، وانما لقب لسلسلة من الملوك حكمت تلك البلاد وما حولها ، فيما امتد اليه سلطان اولئك المستكبرين ، وصارت هذه الصفة عنوانًا لكل سلطان لا يحكم بما انزل الله ويستكبر على دعوة الهدى في امته"[٤]

لذا يتبين أن مصطلح الفرعونية هي ظاهرة سلوكية وفعل يتجدد في كل زمان ومكان ، ويطلق على كل ظالم ومستخف تتوافر له الظروف والاسباب لغرض الاستحواذ على متطلبات الحياة من أجل بقائه ودوام استمراره.

المبحث الثاني: تاريخ الانحراف بالربوبية وفق المفهوم القرآني .

المطلب الأول: تاريخ الانحراف بالربوبية :

ان الربوبية، وفق المنهج القرآني، هي الإيمان بأن الله تعالى هو الخالق، الرازق، المدبر، المحيي، المميت، والمتصرف في الكون كله، غير أن التاريخ الإنساني قد شهد انحرافات متعددة عن هذا المنهج ، بالرغم من اعتراف أغلب الأمم بالله خالقًا ومدبرًا لذا كان لا بد من بيان معالم الانحراف في الربوبية عبر تلك العصور، انطلاقًا من التصور القرآني.

---

(١) هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس، (ت، ٧١١هـ) ينظر : الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ) : دار العلم للملايين ، ط: ١٥ - أيار / مايو،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢، م (١٠٨/٧) .

[٢] لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت ، ط/٣ - ١٤١٤ هـ (٣٢٣/١٣) .

[٣] زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م (٦٣/١)؛ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ،ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م (٣٨٣/١) .

[٤] المجتمع الفرعوني (محاضرات ألقاها سماحة السيد محمد باقر الصدر) اعداد: محمد علي أمين ، مكتبة دار المجتبى ، العراق النجف ، ط/١ ، ١٤٢٤هـ ، (٤٤) .

اولًا: جحد وجود الخالق و انكار ربوبيته :

وهو ما يسمى بالإلحاد أي، الإنكار الكامل للربوبية ويعد من أشد صور الانحراف عبر التاريخ وهذا هو اعتقاد الملاحدة الذين يسندون وجود هذه المخلوقات الى الطبيعة ، أو تقلب الليل والنهار، والدليل قوله تعالى (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)[١] فيها دلالة على انكار ربوبية الله تعالى على خلقه من قبل أهل الدهر والطبائع وهم من أنكر الخالق، والبعث والإعادة، وقالوا بالطبع المحيي، والدهر المفني بنسَبهم الأفعال الى غير الخالق (جل جلاله)[٢] والدليل من السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى ((يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار)) [٣] وجه الدلالة: أن أهل الجاهلية كانوا يسبون "الدهر" إذا أصابهم بلاء أو مصيبة، زاعمين أنه هو الفاعل، فبيّن النبي ﷺ أن الدهر ليس فاعلًا مستقلًا، بل الله تعالى هو من يُصرّف الأمور.

ثانيًا: اثبات التصرف في الكون لغير الله

ويتمثل هذا النوع في اعتقاد أن بعض الكائنات لها تدبير في الكون، أو تملك شيئًا من الخلق أو الرزق أو التدبير أو التصرف أو الاحياء أو الاماتة ومن أمثلة هذا الانحراف التي رد القرآن الكريم عليها بقوله تعالى: (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[٤] وفيها دلالة صريحة على الشرك في الخلق وهو ما يسمى بالشرك بالربوبية فالمشركون بالرغم من اعترافهم بربوبية الله تعالى جعلوا لآلهتهم نصيب من التدبير [٥]

والدليل من السنة ،عن زيد بن خالد الجهني، أنه قال: ((صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم،

---

[١] سورة الجاثية: جزء من الآية:٢٤

[٢] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه ، المحقق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥) أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية ،ط:١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م (٤٩٥/٢٦)

[٣] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،ط:١، ١٤٢٢هـ، كتاب تفسير القرآن ، باب {وما يهلكنا إلا الدهر} [الجاثية: ٢٤] ١٣٣/٦ رقم الحديث (٤٨٢٦)

[٤] سورة الرعد: جزء من الآية:١٦

[٥] ينظر: تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم : دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ،ط: ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (٢٤٣/١٠)

قال: " أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب "))[١]

وفيه دليل على ان نسبة الظواهر الطبيعية (مثل المطر) وغيرها إلى غير الله تعالى، اعتقادًا منهم بأن لها تأثيرًا ذاتيًا، والذي يعد انحرافًا في الربوبية.

ثالثًا: ادِّعاء الربوبية

وهو ما يسمى بالإلحاد، ويعد من أشد صور الانحراف عبر التاريخ، وقد مثّله القرآن الكريم في نموذج من طغيان فرعون، الذي قال الله تعالى على لسانه : (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ) [٢]
(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ) [٣]

في هذه الآية دلالة على الحاد فرعون بادعائه الربوبية والالوهية ، وعدم اقراره بوجود اله غيره لقومه ومعبودًا سواه وهو من أعظم أنواع الكفر والاستعلاء في الأرض وسوف نتناوله بالتفصيل في المطلب القادم ان شاء الله[٤]

خلاصة القول: فإن الانحراف في باب الربوبية لم يكن وليد لحظة ، وانما هو مسار تاريخي طويل، أدى إلى تشويش شامل في المفاهيم المرتبطة بصفات وافعال الله تعالى، فقد بدأ هذا الانحراف منذ أزمنة بعيدة حين تدرّج الناس من التوحيد الخالص الذي جاءت به الرسل -عليهم السلام- إلى مظاهر الانحراف العقدي، وبذلك يتضح اهمية حفظ توحيد الربوبية وانه ضرورة لا غنى عنها لصيانة العقيدة الإسلامية من التحريف، وأن أي تساهل في هذا الباب يفتح بابًا واسعًا للضلال والانحراف العقدي .

المطلب الثاني: انحراف النمرود وادعاؤه الربوبية .

يحفل القرآن الكريم بقصص الكثير من الأمم السابقة التي واجهت دعوات أنبيائها بالعناد والتكذيب، ويعرض لنا نماذج من الطغاة الذين بلغ بهم الكِبر والغرور مبلغًا جعلهم يدّعون الألوهية وينازعون الله تعالى في ربوبيته، ومن أبرز هؤلاء الطغاة : هو النمرود بن كنعان، الذي ورد ذكره في سياق قصة الخليل إبراهيم عليه السلام، وقد مثّل النمرود نموذجًا للطغيان الفكري والديني والسياسي ، حتى بلغ به الانحراف الى ادعاء الربوبية، ومنازعة الله تعالى في صفاته، مما جعله عبرة لكل من تكبر وتجبر في كل زمان ومكان ،ومن نماذج هذا الانحراف ، قوله تعالى .

---

[١] صحيح البخاري، كتاب الآذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، ١٦٩/١ ، رقم الحديث (٨٤٦)

[٢] سورة النازعات: الآية :٢٤

[٣] سورة القصص: جزء من الآية:٣٨

[٤] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (٢٥٤/١٨)

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[١]

ان هذه الآية الكريمة ترسم لنا صورة حوار عقائدي بين إبراهيم -عليه السلام- وملكٍ جبار (وهو النمرود على رأي أكثر المفسرين) والذي يُظهر انحرافه الفكري والعقدي، اذ لم يكتف بالكفر، بل تطاول إلى منازعة الخالق في صفاته بادعائه قدرات الألوهية كالإحياء والإماتة ،وما حمله على هذا الطغيان الشديد والمعاندة والكفر الغليظ ، إلا تجبُّره، وطول مدته في الملك[٢]

ومن مظاهر ادعاء النمرود للربوبية

اولًا: ادعاؤه القدرة على الإحياء والإماتة

ان تصرفه هذا يظهر جهله بمفهوم توحيد الربوبية، حينما قال له إبراهيم -عليه السلام- إن الله يحيي ويميت، أجاب النمرود مدّعيًا نفس القدرة، وذلك بإطلاقه سراح أسير وقتله للآخر، مدّعيًا بذلك أنه يملك مصير الناس! وهو ناتج عن مغالطة في الفهم وسوء تأويل للمعنى الحقيقي للإحياء والإماتة ،لذا عدل الخليل -عليه السلام- عن طريقة العرض المجرد للسنة الكونية والصفة الإلهية إلى طريقة مغايرة في التحدي، وطلب تغيير سنة الله تعالى لمن ينكر ويتعنت ويجادل في الله ليريه أن الرب ليس حاكم قوم في ركن من الأرض، إنما هو مصرف هذا الكون كله، ومن ربوبيته هذه للكون قدرته على الخلق والافناء دون قيود[٣]

قال صاحب تفسير محاسن التأويل(إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ حين سأله من ربك الذي تدعونا إليه رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ أي بنفخ الروح في الجسم وإخراجها منه قالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ أي بالقتل والعفو عنه، ولما سلك الطاغية مسلك التلبيس والتمويه على الرعاع، وكان بطلان جوابه من الجلاء والظهور بحيث لا يخفى على أحد، والتصدي لإبطاله من قبيل السعي في تحصيل الحاصل، انتقل إبراهيم عليه السلام، إرسالا لعنان المناظرة معه، إلى حجة أخرى لا تجري فيها المغالطة ولا يتيسر للطاغية أن يخرج عنها بمخرج مكابرة أو مشاغبة أو تلبيس على العوام ..قال له هذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق، فإن كنت إلها كما ادعيت فأت بها من المغرب فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ تحيّر ودهش وغلب بالحجة)[٤]

وقد ناقش القرآن الكريم بطلان هذا الانحراف بإظهار عجز المخلوقين عن الاحياء والإماتة، وبيَّن أن ذلك لا يكون إلا من خصائص الباري (جل جلاله) وحده المتصرف في هذا الكون ، وسنذكر بعض الآيات التي تبطل هذا الادعاء:

---

[١] سورة البقرة : الآية:٢٥٨ .

[٢] ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ،ط:١ - ١٤١٩ هـ ، (٣٨٦/١)

[٣] في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ) : دار الشروق - بيروت- القاهرة ،ط:١٧- ١٤١٢ هـ (٢٩٨/١).

[٤] ينظر: محاسن التأويل ، القاسمي ،.(١٩٦/٢).

قوله تعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)) (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩))[١]

وقوله تعالى: (وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) [٢]

وقوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًاۗ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) [٣]

ثانيًا: ادعاؤه الملك والسلطة" :

أشار القرآن الكريم أن سبب مجادلته لإبراهيم -عليه السلام- غروره بالملك والسلطة وتمكين الله تعالى له في الأرض والذي أبطره وحمله على المحاجة وجعله ينظر الى ما بين يديه من ملك وسلطان نظرة استكبار واستعلاء وتجبر ظنًا منه أنه حق مكتسب جاء بقوته وجهده الذاتي، لا كونها نعمة وابتلاء من الله تعالى مما جعله يغتر بحماقته، ونسي أن الملك لله تعالى وحده، فادعى السيادة الكاملة وتجاهل ربوبية الله تعالى، ويعد هذا من أعظم مظاهر الغفلة عن العبودية[٤]

وقد ناقش القرآن الكريم سبب هذا الانحراف وبينه وبين بطلانه من وجهين:

الوجه الأول: عجزه أمام الحجة العقلية :

حين انتقل إبراهيم -عليه السلام- إلى الدليل الكوني الذي لا يمكن إنكاره وهو شروق الشمس وغروبها، وهنا تتجلى عظمة الحجج العقلية والتي تفحم الخصم من دون جدال ، لكونها خارجة عن قدرة الانسان ، فلا أحد يستطيع تغيير نظام الكون الا الله تعالى المتصرف في هذا الكون ، لذا عجز النمرود عن الرد وبهت، أي: أخرس فلا يتكلم، وتلك سنة الله سبحانه وتعالى أنه لا يلهم الظالمين حجة، ولا برهانا، بل حجتهم داحضة عند ربهم، مما يدل على أن حجته كانت سطحية، مبنية على التلاعب بالألفاظ وليس على الفهم الحقيقي للربوبية.[٥]

قال الامام الشوكاني [٦]: -رحمه الله – (أراد إبراهيم عليه السلام: أن الله هو الذي يخلق الحياة والموت في الأجساد، وأراد الكافر: أنه يقدر أن يعفو عن القتل فيكون ذلك إحياء، وعلى أن يقتل فيكون ذلك إماتة، فكان هذا جوابا أحمق، لا يصح نصبه في مقابلة حجة إبراهيم، لأنه أراد غير ما أراد الكافر، فلو قال له: ربه الذي يخلق الحياة والموت في الأجساد فهل تقدر على ذلك؟ لبهت الذي كفر بادئ بدء وفي أول وهلة، ولكنه انتقل معه إلى حجة أخرى تنفيسا لخناقه، وإرسالا لعنان المناظرة فقال: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب لكون هذه

---

[١] سورة يس: الآيتان :٧٨-٧٩

[٢] سورة يس: الآية :٤٢

[٣] سورة آل عمران: الآية :١٤٥

[٤] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط:١ - ١٤١٨ هـ ،(١٥٥/١)

[٥] ينظر: الأساس في التفسير ، سعيد حوّى (ت١٤٠٩ هـ) : دار السلام – القاهرة ، ط:٦، ١٤٢٤ هـ (٦٠٥/١)

[٦] هو علي بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه، أصولي، محدث، مفسر، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد ب "هجرة شوكان" - من بلاد خولان باليمن - ونشأ وتعلم بصنعاء (ت:١٢٥٠هـ) ينظر: الأعلام ، الزركلي ،(١٧/٥).

الحجة لا تجري فيها المغالطة، ولا يتيسر للكافر أن يخرج عنها بمخرج مكابرة ومشاغبة. قوله: فبهت الذي كفر بهت الرجل وبهت وبهت: إذا انقطع وسكت متحيرا)[١]

الوجه الثاني :عدم الاتعاظ بالآيات:

لما جاءته الحجة الباهرة من إبراهيم عليه السلام" :بأن يأتي بالشمس من المغرب"...، لم يكن له جواب، لأن الخليل عليه السلام أتى بحجة أوضح من الأولى؛ ومبالغة في الإلزام، وقطعا لشغب فبهت وتحير من غلبة الحجة عليه ، لكنه رغم ذلك لم يرجع إلى نفسه ويتأمل عبوديته لله تعالى، بل استمر في طغيانه، لان مشكلته لم تكن في قلة الادلة وانما في عناده وقسوة قلبه وتكبره ، مما يدل على عمق اغتراره بنفسه وعدم اتعاضه بآيات ربه[٢] .

خلاصة القول فان هذه المناظرة تبرز لنا جانبًا عقديًا عظيمًا من جوانب العقيدة ، وهو اثبات توحيد الربوبية ، وبطلان ادعاء النمرود ، وعجزه أمام ابسط مظاهر قدرة الباري فكان ذلك دليلًا عقليًا قاطعًا على ان الالوهية لا تصح الا لمن يملك كمال القدرة والعلم والتدبير والتصرف المطلق في هذا الكون .

المطلب الثالث: انحراف فرعون وادعاؤه الربوبية .

يُعدّ الطاغية فرعون من أبرز الشخصيات التي تناولها القرآن الكريم في سياق عرض مظاهر الانحراف والطغيان عن منهج الله تعالى بادعائه الربوبية ، وقد صوّر لنا شخصيته باعتبارها نموذجًا للطغيان البشري الذي يبلغ مداه حين يدّعي الإنسان الربوبية، ويتجاوز حدود العبودية لله تعالى لذا سوف نسلط الضوء على مظاهر هذا الانحراف في ضوء المفهوم القرآني.

اولًا: انكاروجود الاله المتصرف في الكون

يتجلى الجانب العقدي في طغيان فرعون واستكباره وتكذيبه دعوة الحق ، في قوله تعالى على لسان فرعون وَقَالَ فَرْعَوْنُ يَٰهَامَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾[٣]

وقوله تعالى على لسان فرعون: (فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) [٤] ويكمن الجانب العقدي في هذه الآيات على:

١-انكاروجود اله غيره: أي نفى فرعون علمه بإله غيره للملأ، ويريد بذلك نفي وجوده، أي ما لكم من إله غيري ، أي فهو يزعم الالوهية لنفسه وينكر الوهية الله سبحانه وتعالى ، وهذا هو شرك التعطيل، وهو أقبح أنواع

---

[١] ينظر: فتح القدير ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، ط:١ - ١٤١٤ هـ (٣١٨/١).

[٢] ينظر: تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم: دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط:١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م (٢٦٢/١).

[٣] سورة غافر: الآيتان :٣٦-٣٧

[٤] سورة الشعراء: الآية :٢٣

الشرك، كشرك الطاغية فرعون في قوله چ ﭓ ﭔ ﭕ چوهذا القول يدل على تعطيل الصانع عن أفعاله و تعطيل خصائص الربوبية، وهذه هي ذروة الكفر والضلال في العقيدة[١]

٢-احالته العقيدة الى المحسوسات: ان طلب فرعون من وزيره هامان أن يبني له صرحًا ليصعد الى السماء، ليرى اله موسى ، وكأنه لا يؤمن الا بما يراه بعينه ، ويعد هذا انحرافًا في فهم الايمان لان من أصول العقيدة الصحيحة الايمان بالغيب .

٣-استهزائه بدعوة التوحيد: انه لم يكن جادًا في حقيقة طلبه لبناء هذا الصرح ، بل يحمل في داخله السخرية والاستهزاء بسيدنا موسى-عليه السلام- والعقيدة التي يدعو اليها ، لأنه في حقيقته يستخف بالمؤمنين[٢]

٤-تكذيب الانبياء -عليهم السلام-:بدليل قوله تعالى على لسان فرعون : چ ﮒ ﮓ ﮔ چ يكشف لنا جانبًا من الكفر العقدي ، وهو تكذيب الأنبياء، وهذا العمل كافٍ لأبطال ايمان صاحبه وإدخاله في الكفر ، لأن التصديق بالرسل من أصول الايمان بالله تعالى[٣]

ثانيًا: ادعاؤه الربوبية والالوهية

وهو ما يسمى بالإلحاد حيث تجلّى انحراف فرعون في أبلغ صوره حين تجاوز حدود بشريته ، وقد مثّله القرآن الكريم في نموذج طغيانه بادعائه الربوبية والالوهية [٤] ، (في قوله تعالى على لسان فرعون وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ)[٥]

وقوله تعالى على لسان فرعون (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ)[٦] هذه الآيات فيهما دلالة على استكبار فرعون وجحوده ومطالبته لقومهِ بصرف الطاعةِ له بادعائه الربوبية والالوهية ، وعدم اقراره بوجود اله غيره لقومه ومعبودا سواه وهو من أعظم أنواع الكفر والاستعلاء في الارض[٧]

ثالثًا: طغيانه واستبداده وفساده في الأرض:

---

[١] ينظر: لسان البيان المهذّب لتفسير أبي حيان ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش(من علماء الأزهر الشريف) (٢٥٨٥) ؛ تجريد التوحيد المفيد ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) المحقق: طه محمد الزيني ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،ط: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م (٢٥)

[٢] ينظر: جامع البيان ، الطبري ، (٣٨٧/٢١)

[٣] ينظر: تأويلات أهل السنة ، الماتريدي ، (٣٠/٩)

[٤] ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)دار النشر: دار إحياء التراث العربي .بيروت ، (٧٥/٢٢)

[٥] سورة القصص: جزء من الآية:٣٨

[٦] سورة النازعات: الآية :٢٤

[٧] ينظر: جامع البيان ، الطبري، (٢٥٤/١٨) ؛ التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون ، تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين - الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر: الأستاذ الدكتور مأمون حموش ، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش ،الناشر: (المؤلف) ط:١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م (٦١٤/٥)

إن طغيان فرعون واستبداده قد مثّل نموذجًا للطغيان والاستبداد والانحراف العقدي ، حيث نازع الله تعالى في ربوبيته وفرض سلطانه الجائر على عباد الله، مما جعله آية خالدة في التاريخ البشري تكشف لنا مظاهر هذا الاستبداد، بقوله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ)[١] ان تجبر في أرض مصر وتكبره، واستعلائه على أهلها فيه دلالة على تجاوزه لحدود العبودية إلى مقام الألوهية، كما ظهر من أقواله، وهذا غاية الطغيان ، لذا جعلهم طوائف متباينة، ليستعبدهم ويستضعفهم، أي يستذلّهم ويهينهم، ويستخدمهم في أخس وأحقر الأعمال في الخدمة والتسخير ويقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم وكان يفعل بهم أشنع وأعظم الظلم، وذلك من أعظم الفساد ، لمخالفته للتوحيد الذي يدعو الى الاجتماع على الحق[٢]

وقوله تعالى:(فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ)[٣] يبين الله تعالى كفر فرعون ، وادّعائه الربوبية، وعتوّه وتجبّره ،والعلو المقصود هنا ليس علو المكان، بل علو القهر والجبروت، الذي ينافي مقام العبودية الذي هو أساس العقيدة الصحيحة، إذ العبد لا يعلو على الخلق بغير إذن الله تعالى، ومن يفعل ذلك فقد نازع الله تعالى في ربوبيته[٤].

رابعًا: نهايته وهلاكه عبرة لمن يعتبر:

ان حادثة هلاك الطاغية فرعون ليست مجرد قصة تسرد في التاريخ ،بل هي درس عقدي عظيم يبين أهمية منهج التوحيد في حياة الامم وأنه الطريق المؤدي الى النجاة، وبيان عاقبة الكفر والعلو في الارض ، انه الخسران والهلاك بدليل قوله تعالى:

قوله تعالى {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى} [٥]

وفي هذه الآية بيان العقوبة التي عجل الله تعالى بها لفرعون في الدنيا، بأن فيها عظة ومعتبرا لمن يخاف الله تعالى ويخشى عقابه، وفيها بيان سنة الله تعالى في مصير الطغاة وكل من سار على دربهم بأن نهايتهم الهلاك والعذاب[٦].

---

[١] سورة القصص: الآية :٤

[٢] ينظر: النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان (٢٣٣/٤) ؛الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط:١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م (٣٨٩/٣) .

[٣] سورة يونس: جزء من الآية :٨٣

[٤] ينظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن ، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (ت: ٢٤٠ هـ) المحقق: الدكتور جميل عبد الله عويضة: ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م (٩٧)

[٥] سورة النازعات: الآية :٢٥

[٦] ينظر: جامع البيان ، الطبري ، (٢٠٥/٢٤)

وقوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ(٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ(٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ(٩٢)﴾ [١]

يبين الله تعالى في هذه الآية عدم نفع الايمان عند الغرغرة والدليل أن الطاغية فرعون عند الغرق أظهر الايمان لكن إيمانه في ذلك الوقت لم يقبل لوجهين:

أحدهما: لما يحتمل أن يكون إيمانه خوف الهلاك عند رؤية البأس ، لذا فهو إيمان لمجرد دفع البأس عن نفسه لا إيمان حقيقة واختيار، وهو كإيمان الكفرة في الآخرة عند معاينتهم العذاب؛ كقولهم: "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)" [٢]

وقوله تعالى: (بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) [٣]

والثاني: أن معنى الإيمان والإسلام هو تسليم النفس إلى الله، فإذا آمن في وقت خرجت فيه نفسه من يده لم يصر مسلمًا نفسه إلى الله؛ لان في هذه الحالة نفسه ليست في يده ولذلك لم يقبل الإيمان في ذلك الوقت أي وقت الإشراف على الهلاك[٤].

وخلاصة القول ان في دعوى فرعون للربوبية مثال صارخ للانحراف العقدي والطغيان البشري حين تجاوز حدّه ونازع خالقه في ابرز واهم خصائصه، فقد بلغ به الكِبر والتجبر والغرور أن ادّعى ما ليس له، فأنكر الوحي، وكذّب الرسالات، واستعبد الخلق، وقدّم صورة حية للعقيدة الفاسدة التي تؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة وهذه هي الدعوى الباطلة التي تمثل نموذجًا مناقضًا لتوحيد الربوبية الذي هو أساس الإيمان بالله تعالى، اذ لا مستحق للعبادة الا الخالق الرازق المدبر سبحانه وتعالى وحده، لذا جاء التوحيد ليحرّر الإنسان من عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق وحده.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد بيان العرض الموجز في القرآن الكريم عن مدّعي الربوبية، وتحديدًا لما ورد في شخصيتي النمرود وفرعون، يمكن تلخيص أهم النتائج بما يأتي:

أولًا: إن دعوى الربوبية ليست مجرّد ادعاءٍ لفظي، بل هو انحراف عقدي بالغ يقود إلى الكفر والاستبداد ، كونه ينبع من طغيان النفس البشرية حين تغيب عنها معاني العبودية لله تعالى وحده.

---

[١] سورة يونس: الآيات: ٩٠-٩٢ .

[٢] سورة المؤمنون: الآيات: ٩٩-١٠٠ .

[٣] سورة الانعام: الآية: ٢٨ .

[٤] ينظر: تأويلات أهل السنة ، الماتريدي ، (٨١/٦) .

ثانيًا: اتضح من خلال الدراسة أن أهمية العرض القرآني لهذه النماذج ، ومواجهتها من قبل الأنبياء الكرام بالحجة والبرهان ،مما يدل على مركزية توحيد الربوبية كقاعدة تأسيسية للإيمان بالله تعالى، ولتحذير المؤمنين من الانحراف والوقوع في مسالك الطغيان والكفر والاستبداد

ثالثًا: وقد اتضح من خلال الآيات الكريمة أن النمرود وفرعون وإن اختلفت ظروفهما، إلا أن جامع الطغيان والاستبداد وادعاء الربوبية والألوهية ومحاربة دعوة التوحيد كان الرابط المشترك بينهما.

رابعًا: اتضح من خلال الدراسة في قصتي النمرود وفرعون أن ذكر مثل هذه النماذج لا لمجرد السرد التاريخي، بل للعبرة والتوجيه ، وإلى إظهار أثر العقيدة الصحيحة في كشف زيف هذه الادعاءات ،مع بيان سنن الله تعالى في الطغاة، حيث كانت نهايتهما الهلاك والذل والصغار ، وفيها عبرة لكل من يتجبر ويتجاوز حدود العبودية ،

وفي الختام، أسال الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذه البحث وان يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

المصادروالمراجع

١-الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) : دار العلم للملايين ، ط: ١٥ - أيار / مايو،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢، م
٢-أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) المحقق: حازم القاضي: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط: ٢، ١٤٢٢هـ
٣-أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط:١ - ١٤١٨ هـ
٤-البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): دار الفكر: ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م
٥-تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم : دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ،ط: ١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م
٦-تجريد التوحيد المفيد ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) المحقق: طه محمد الزيني ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،ط: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
٧-التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م) ط: ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

٨-تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم: دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط:١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
٩-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ،ط:١ - ١٤١٩ هـ
١٠-التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون ، تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين - الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر: الأستاذ الدكتور مأمون حموش ، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش ، (المؤلف) ط:١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م
١١-التوحيد المسمى بـ«التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»، عمر العرباوي الحملاوي (ت: ١٤٠٥هـ) : مطبعة الوراقة العصرية: ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ م
١٢-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط: ١، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م
١٣-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،ط:١، ١٤٢٢هـ،
١٤-الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ،ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م
١٥-الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن ، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (ت: ٢٤٠ هـ) المحقق: الدكتور جميل عبد الله عويضة: ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م
١٦-زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م
١٧-شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين محمد بن علاء الدينعلي بن محمد ابن ابي العز الحنفي ،الاذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ) المحقق : أحمد شاكر ، وزارة الشؤون الإسلامية ، والاوقاف والدعوة والإرشاد، ط/١ ، ١٤١٨هـ
١٨-فتح القدير ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، ط:١ - ١٤١٤ هـ

١٩-في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ ه) : دار الشروق - بيروت- القاهرة ط:١٧- ١٤١٢ ه
٢٠-الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ ه)أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه ، المحقق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ١٥) أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية ،ط:١، ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥ م
٢١-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت
٢٢-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت ، ط/٣ - ١٤١٤ ه
٢٣-المجتمع الفرعوني (محاضرات ألقاها سماحة السيد محمد باقر الصدر) اعداد: محمد علي أمين ، مكتبة دار المجتبى ، العراق النجف ، ط/١ ، ١٤٢٤هـ
٢٤-محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه – بيروت ،ط:١- ١٤١٨ ه
٢٥-معجم اللغة العربية المعاصرة ،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب ، ط/١، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م
٢٦-مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير-ط دار إحياء التراث العربي (٦٠٦)أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)دار النشر: دار إحياء التراث العربى. بيروت
٢٧-المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط: ١ - ١٤١٢ ه
٢٨-مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م
٢٩-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت:٥٧٧هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار-الزرقاء – الأردن، ط/٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م،
٣٠-النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
٣١-الوحي المحمدي ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ): دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م
الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد

صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط:١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

References

1. Al-Zarkali, K. (2002). *Al-Aʿlām*. (15th ed.). Dar Al-Ilm Lilmalayin.
2. Al-Hakami, H. (2002). *Aʿlām al-Sunnah al-Manshūrah liʿtiqād al-Ṭāʾifah al-Nājiyah al-Manṣūrah* (H. Al-Qadi, Ed.). Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, Saudi Arabia.
3. Al-Baydawi, N. (1998). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (M. Al-Marashli, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
4. Ibn Kathir, I. (1986). *Al-Bidayah wa al-Nihayah*. Dar al-Fikr.
5. Al-Maturidi, A. (2005). *Ta'wilat Ahl al-Sunnah* (M. Baslom, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
6. Al-Maqrizi, T. (1989). *Tajrid al-Tawhid al-Mufid* (T. Al-Zaini, Ed.). Islamic University, Madinah.
7. Al-Barakati, M. (2003). *Al-Taʿrifat al-Fiqhiyyah*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
8. Al-Samʿani, M. (1997). *Tafsir al-Qur'an* (Y. Ibrahim & G. Abbas, Eds.). Dar Al-Watan.
9. Ibn Kathir, I. (1998). *Tafsir al-Qur'an al-Azim* (M. H. Shams al-Din, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
10. Hammoush, M. (2007). *Al-Tafsir al-Maʾmun ʿala Manhaj al-Tanzil wa al-Sahih al-Masun* (A. Hammoush, Proofreader).
11. Al-Hamlaawi, O. (1984). *Al-Tawhid al-Musamma bi-Takhallī ʿan al-Taqalid wa Taḥallī bi-l-Aṣl al-Mufid*. Al-Waraqah al-ʿAsriyyah Press.

12. Al-Tabari, M. (2001). *Jamiʿ al-Bayan ʿan Taʾwil Ay al-Qurʾan* (A. Al-Turki, Ed.). Dar Hajar.
13. Al-Bukhari, M. (2001). *Sahih al-Bukhari* (M. Z. Al-Nasir, Ed.). Dar Tawq al-Najah.
14. Al-Qurtubi, M. (2002). *Al-Jamiʿ li-Aḥkam al-Qur'an* (H. Al-Bukhari, Ed.). Dar Alam al-Kutub.
15. Al-Kinani, A. (2009). *Al-Hidah wa al-Iʿtizar fi al-Radd ʿala Man Qala Bi-Khalq al-Qur'an* (J. Awaida, Ed.).
16. Ibn al-Jawzi, A. (2001). *Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir* (A. Al-Mahdi, Ed.). Dar al-Kitab al-Arabi.
17. Ibn Abi al-ʿIzz, M. (1998). *Sharh al-ʿAqidah al-Tahawiyyah* (A. Shakir, Ed.). Ministry of Islamic Affairs, Saudi Arabia.
18. Al-Shawkani, M. (1993). *Fath al-Qadir*. Dar Ibn Kathir & Dar al-Kalim al-Tayyib.
19. Qutb, S. (1992). *Fi Zilal al-Qur'an* (17th ed.). Dar al-Shorouk.
20. Al-Thaʿlabi, A. (2015). *Al-Kashf wa al-Bayan ʿan Tafsir al-Qur'an* (S. Baathman, et al., Eds.). Dar al-Tafsir.
21. Al-Kafawi, A. (n.d.). *Al-Kulliyyat: Muʿjam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah* (A. Darwish & M. Al-Masri, Eds.). Muassasat al-Risalah.
22. Ibn Manzur, M. (1994). *Lisan al-Arab* (3rd ed.). Dar Sader.
23. Al-Sadr, M. (2004). *Al-Mujtamaʿ al-Firʿawni* (M. A. Amin, Ed.). Dar Al-Mujtaba Library.
24. Al-Qasimi, M. (1997). *Mahasin al-Taʾwil* (M. A. Ayyun al-Sud, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
25. Omar, A. M. (2008). *Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿasirrah*. Alam al-Kutub.

26. Al-Razi, F. (n.d.). *Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir)*. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
27. Al-Asfahani, A. (1992). *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an* (S. A. Al-Dawudi, Ed.). Dar Al-Qalam.
28. Ibn Faris, A. (1979). *Maqayis al-Lughah* (A. Haroun, Ed.). Dar al-Fikr.
29. Al-Anbari, K. (1985). *Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Adaba'* (I. Al-Samarrai, Ed.). Maktabat al-Manar.
30. Al-Mawardi, A. (n.d.). *Al-Nukat wa al-ʿUyun* (A. Ibn Abd al-Maqsud, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
31. Al-Rida, M. (2005). *Al-Wahy al-Muhammadi*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
32. Al-Wahidi, A. (1994). *Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid* (A. Al-Mawjud, A. Al-Muawwad, A. Sira, A. Al-Jamal, A. Owais, Eds.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.